

قراءة تفسير أضواء البيان (694 - الحج) (740) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل بقية تفسير قول الحق سبحانه - [00:00:03](#) وجاهدوا في الله حق جهاده الآية وهي اخر حلقة لنا في سورة الحج قال المؤلف رحمه الله قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل. وفي هذا اختلف في مرجع الضمير - [00:00:28](#) الذي هو لفظ من قوله هو سماكم وقال بعضهم الله هو الذي سماكم المسلمين من قبل وفي هذا وهذا القول مروى عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعطاء والضحاك والسدي - [00:00:51](#) ومقاتل ابن حجان وقتادة كما نقله عنهم ابن كثير وقال بعضهم هو اي ابراهيم سمعكم المسلمين واستدل لهذا بقول ابراهيم واسماعيل ومن ذريتنا امة مسلمة لك وبهذا قال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم - [00:01:20](#) كما نقله عنه ابن كثير وقد قدمنا ان من انواع البيان التي تضمنها هذا الكتاب المبارك ان يقول بعض العلماء في الآية قولا وتكون في الآية قرينة تدل على عدم صحة ذلك القول - [00:01:53](#) وجئنا بأمثلة كثيرة في الترجمة وفيما مضى من الكتاب وفي هذه الايات قرينتان تدلان على ان قول عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم غير صواب احدهما ان الله قال هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا - [00:02:18](#) اي القرآن ومعلوم ان ابراهيم لم يسمهم المسلمين في القرآن بنزوله بعد وفاته بازمان طويلة كما نبه على هذا ابن جرير القرينة الثانية ان الافعال كلها في السياق المذكور راجعة الى الله - [00:02:49](#) لا الى ابراهيم فقوله هو اجتباكم اي الله وما جعل عليكم في الدين من حرج اي الله هو سماكم المسلمين اي الله فان قيل الضمير يرجع الى اقرب مذكور واقرب مذكور للضمير المذكور - [00:03:20](#) هو ابراهيم الجواب ان محل رجوع الضمير الى اقرب مذكور محله ما لم يصرف عنه صارف وهنا قد صرف عنه صارف لان قوله وفي هذا يعني القرآن دليل على ان المراد بالذي سماهم المسلمين فيه - [00:03:50](#) هو الله لا ابراهيم وكذلك سياق الجمل المذكورة قبله نحو وما جعل عليكم في الدين من حرج يناسبه ان يكون هو سماكم اي الله المسلمين قال ابن كثير رحمه الله - [00:04:22](#) في تفسير هذه الآية بعد ان ذكر ان الذي سماهم المسلمين من قبل وفي هذا هو الله لا ابراهيم طالما نصه قلت وهذا هو الصواب لانه تعالى قال هو اجتباكم - [00:04:51](#) وما جعل عليكم في الدين من حرج ثم حثهم واغراهم على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بانه ملة ابراهيم ابيهم الخليل ثم ذكر منته تعالى على هذه الامة - [00:05:17](#) بما نوه به من ذكرها والثناء عليها في سالف الدهر وقديم الزمان في كتب الانبياء تتلى على الاحبار والرهبان فقال هو سماكم المسلمين من قبل اي من قبل هذا القرآن - [00:05:43](#) وفي هذا روى النسائي عند تفسير هذه الآية انبأنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن شعيب انبأنا معاوية بن سلام ان اخاه زيد ابن سلام

اخبره عن ابي سلام انه اخبره - [00:06:11](#)

قال اخبرني الحارث الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا بدعوى الجاهلية فانه من جزي جهنم قال رجل يا

رسول الله وان صام وان صلى قال نعم - [00:06:36](#)

وان صام وان صلى ادعو بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله وقد قدمنا هذا الحديث بطوله عند تفسير قوله يا

ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:07:00](#)

انتهى من تفسير ابن كثير وقال ابن كثير في تفسير سورة البقرة ان الحديث المذكور فيه ان الله هو الذي سماهم المسلمين المؤمنين

قوله تعالى ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس - [00:07:30](#)

يعني انما اجتباكم وفضلكم ونوه باسمكم المسلمين قبل نزول كتابكم وزكاكم على السنة الرسل المتقدمين فسماكم فيها المسلمين

وكذلك سماكم في هذا القرآن وقد عرف بذلك انكم امة وسط عدول خيار - [00:08:00](#)

مشهود بعدالتكم لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان الرسل بلغتهم رسالات ربهم حين ينكر الكفار ذلك يوم القيامة ويكون

الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وقيل شهيدا على صدقكم فيما شهدتم به للرسل على امهم - [00:08:36](#)

من التبليغ وهذا المعنى المذكور هنا ذكره جل وعلا في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

عليكم شهيدا وقال فيه صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا. الاية - [00:09:10](#)

والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي تفسير سورة الحج وسيكون لقاؤنا القادم وما بعده ان شاء الله في تفسير

سورة المؤمنون حتى نلتقي نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:09:43](#)